mroftalp htehaB ni knil muideM

63 - تفسير سورة البقرة - فضيلة الشيخ أ د سامي بن محمد الصقير- 91 صفر 4441 هـ

سامي بن محمد الصقير

اقرأ الايات اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. قال يا ادم انبئهم باسمائهم - 00:00:00

فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تبدون وما كنت وانتم تكتمون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى وسلم على رسول الله - 00:00:27

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد توقف بنا الكلام على قول الله عز وجل وعلم ادم الاسماء كلها اراد الله عز وجل في هذه الاية ان يبين فضل ادم عليه السلام - 00:00:44

على سائر الملائكة وذلك بما علمه الى العلم والحكمة لان الملائكة اظهروا فظلهم عليه اي على هذه على اي على هذا الخليفة حيث قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك - 00:01:04

ان الله عز وجل قال اني جاعل في الارض خليفة. قالوا اتجعل فيها يعني خليفة يفسد في الارض ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك اقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون وعلم ادم الاسماء كلها - 00:01:29

هذه اظهار لفضله وفيه ايضا دليل على ان ان الخليفة المذكور في قوله خليفة هو ادم عليه السلام وهو ابو البشر خلقه الله عز وجل بيده خلقه من اديم الارض - 00:01:46

ومن طينها ولهذا سمي ادم وقيل انه سمي ادم لادمته لانه ليس بالبياظ الباهق ولا بالاسود الحالك وهو بين بين وقوله وعلم ادم الاسماء في قوله الاسماء تدل على الاستغراق - 00:02:04

واكد ذلك بقوله كلها اي انه سبحانه وتعالى علمه اسماء كل شيء ومن ذلك انه علمه اسماء الملائكة واسماء ذريته من الانبياء ومن غيرهم تعلمه الاسماء والمسميات وقد اختلف العلماء رحمهم الله في قوله عز وجل وعلم ادم الاسماء كلها - 00:02:32

هل المراد الاسماء والمسميات التي كانت في زمنه يعني الحاضرة والمعروفة في زمنه وما يحتاج اليه في ذلك الوقت او ان المراد او ان المراد جميع المسميات من العلماء من قال انه علمه الاسماء التي يحتاجها في ذلك الزمن - 00:03:03

في جريدة قوله ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ذهب بعض العلماء الى انه علمه جميع الاسماء انه جميع علمه جميع الاسماء والمسميات ما يحتاج اليه وما لا يحتاج اليه - 00:03:30

ولكن الاظهر هو القول الاول. وهو ان الله عز وجل علمه من الاسماء ما يحتاج اليه في ذلك الزمن ثم ان العلماء في هذه الاية الكريمة بعضهم استدل على ان مبدأ اللغات توقيفي - 00:03:54

وقد ذكروا هذه المسألة في اصول الفقه هل مبدأ اللغات توقيفي؟ او انه مكتسب فمن العلماء من قال ان مبدأ اللغات توقيفه لقوله وعلم ادم الاسماء كلها ومنهم من قال انه مكتسب - 00:04:17

والتحقيق في هذا ان اللغة نوعان نوع قد علمه الله عز وجل لادم ونوع اكتسبه شيء توقيفي وشيء مكتسب. فالتوقيف ما علمه الله تعالى اياه. مما يحتاجه في ذلك الزمن - 00:04:34

والمكتسب ما تعلمه فيما بعد بالتجربة وغيرها. قال وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة. يعني عرض هذه اسمع على

الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء انبئوني النبأ هو الخبر الهام والخبر - 00:04:55
العظيم وقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين. اي اخبروني باسماء هؤلاء المسميات. والمراد ما علمه الله عز وجل لادم وذلك ليظهر عجزهم وليبين فضل ادم عليه السلام بما علمه الله تعالى - 00:05:20
انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين اي ان كنتم صادقين في قولكم اتجعل فيها من يفسد فيها تسفك الدماء وهذا دليل على ان ان ظنهم كان خاطئا في قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ ولهذا اجابوا بقولهم قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا - 00:05:45
انك انت العليم الحكيم فنزه الله تعالى عن ما لا يليق به سبحانه واقروا واعترفوا بعجزهم وجهلهم وانه لا علم لهم الا الا ما علمهم الله تبارك وتعالى وقوله قالوا سبحانك - 00:06:15
اي تنزيها لك عما لا يليق بجلالك وعظمتك. وان نقول عليك ما لا نعلم. بل وان نقول ما لا نعلم وقد سبق لنا ان الله عز وجل ينزه عن امور ثلاثة. اولا عن صفات النقص مطلقا - 00:06:36
وثانيا عن النقص في صفات كماله. وثالثا عن مماثلة المخلوقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا. لا هنا نافية للجنس وعلم اسمها مبني على الفتح في محل نصب - 00:06:58
اي لا علم لنا باي شيء من الاشياء الا ما علمتنا ولهذا قال الله عز وجل ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء انك انت العليم الحكيم هذا تفويض - 00:07:16
من الملائكة ان الله عز وجل وحده هو العليم الحكيم وتأكيد بقولهم لا علم لنا الا ما علمتنا وقوله انك انت العليم الحكيم. انت ظمير فصل. يعني ظمير منفصل يفيد - 00:07:37
التوكيد والحصر اي انت وحدك العليم الحكيم والعليم اسم من اسماء الله مشتق من العلم وهو يدل على اثبات صفة العلم لله تبارك وتعالى والعلم هو ادراك الشيء على ما هو عليه ادراكا جازما مطابقا. هذا هو تعريف العلم. العلم - 00:07:59
الاصل هو ادراك الشيء على ما هو عليه ادراكا جازما مطابقا والفرق بين العلم والمعرفة قبل ذلك نقول العلم هو ادراك الشيء على ما هو عليه ادراكا جازما مطابقا. وقد وصف الله تعالى نفسه بالعلم - 00:08:28
ولا يجوز ان يوصف الله عز وجل او ان يصف الله تعالى بانه عارف وهناك فرق بين العلم وبين المعرفة ولهذا قال اهل العلم لا يجوز ان يوصف الله بانه عارف - 00:08:51
لماذا؟ لان المعرفة انكشاف بعد لبس. بمعنى ان الانسان يكون جاهلا ثم ثم يعلم بخلاف العلم ولهذا يفرق بين العلم والمعرفة من وجهين الوجه الاول ان العلم يقيني والمعرفة تفيد العلم والظن - 00:09:08
عرف فالمعرفة تشمل العلم والظن وثانيا ان المعرفة انكشاف بعد لبس بمعنى ان الانسان يكون جاهلا بالشيء ثم يعلم فيقال عرف كذا بعد ان كان جاهلا به وهذا يستحيل في حق الله عز وجل - 00:09:35
فاذا قال قائل ما الجواب عن قول النبي صلى الله عليه وسلم تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة تعرف الى الله في الرخاء يعرفك واضاف المعرفة الى الله تعالى - 00:09:58
الجواب ان المراد بالمعرفة هنا لازمها والمعنى اعمل اعمالا في حال صحتك تكن ذخرا لك عند الله عز وجل في حال شدتك والا فان الله عز وجل يعرفك سواء عملت ام لم تعمل - 00:10:17
واعلم بكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم. اذا الفرق بين العلم والمعرفة ان العلم يقين والمعرفة تشمل العلم والظن ولهذا لما عرف الاصوليون الفقه لم يقولوا العلم بالاحكام الشرعية بل قالوا معرفة الاحكام الشرعية - 00:10:42
لماذا؟ لان الاحكام الشرعية منها ما هو يقيني ومنها ما هو ظني يقول انك انت العليم الحكيم. والحكيم ايضا اسم من اسماء الله عز وجل مشتق من الحكم والحكمة فهو سبحانه وتعالى حكيم - 00:11:10
واشتقاق هذا الاسم من من الحكم والحكمة وحكم الله عز وجل ثلاثة انواع حكم كوني وحكم شرعي وحكم جزائي الحكم الكوني

كقول الله عز وجل عن اخوة يوسف عليه الصلاة والسلام فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين. اي يحكم - 00:11:33

والحكم الشرعي كقوله عز وجل ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون وقال عز وجل في سورة ممتحنة ذلكم حكم الله يحكم بينكم والنوع الثالث الحكم الجزائي الذي يكون بين الناس - 00:12:07

على قدر اعمالهم من خير او شر كما قال الله تبارك وتعالى قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد. اي بحكمه الجزائي فهو سبحانه وتعالى - 00:12:31

الحكم واليه الحكم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله هو الحكم واليه الحكم ايضا ذو الحكمة الحكيم معناهم مشتق من الحكم والحكمة بل والحكمة هي وضع الشيء وضع الشيء موضعه - 00:12:49

والله عز وجل ذو الحكمة البالغة وحكمة الله تعالى نوعان حكمة صورية وحكمة غائية وهي تكون في الشرع والقدر حكمة صورية وحكمة غائية فمثلا كون الصلاة على هذا الوصف قيام وقعود وركوع وسجود وتذلل وخضوع هذه حكمة صورية - 00:13:11

الغاية من ذلك حكمة فهمتم؟ ايضا رمي الجمار كونه على هذه الصفة نقول حكمة والغاية منه ايضا حكمة وهي التذلل وذكر الله عز وجل هذا في حكم الله الشرعي. ايضا في حكمه الكوني - 00:13:42

مخلوقات الله تبارك وتعالى التي خلقها هي على هذه الصورة حكمة والغاية منها حكمة. اذا نقول انك انت العليم الحكيم الحكيم اي ذو الحكم والحكمة وبينا ان حكم الله تعالى - 00:14:04

ثلاثة انواع حكم قدري وحكم شرعي وحكم جزائي ومن الناس من يجعل الجزائي يدخل في الحكم الكوني والحكمة هي في الاصل وضع الشيء موضعه. وحكمته سبحانه وتعالى صورية وغائية فيما خلق وقدر وفيما شرع وجازى. فكل احكام الله تعالى الكونية والقدرية كلها لها - 00:14:22

حكمتان حكمة شرعية حكمة صورية وحكمة ظعية وقوله انك انت العليم الحكيم اجتماعي هذين الاسنين وهذين الوصفين العلم والحكمة يزداد كمالا الى كمال ثم قال عز وجل قال قال يا ادم انبئهم باسمائهم. فلما انبأهم باسمائهم - 00:14:54

قال يا ادم انبئهم باسمائهم اي اخبر الملائكة باسماء المسميات التي علمتك اياها لانه لما قال للملائكة انبئوني باسماء هؤلاء لا لن يستطيعوا وعجزوا فلاجل ان يظهر فضل ادم عليه الصلاة والسلام قال له انبأهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم اي باسماء - 00:15:25

التي علمه الله عز وجل اياها ليظهر فظله ومزيته عليهم بما علمه الله تعالى قال فلما انبأهم باسمائهم اي اخبر الملائكة باسماء تلك المسميات طاعة لله لان الله امره ومسارعة في تنفيذ ذلك ولاجل ان يبين - 00:15:52

فضله وكماله على آآ الملائكة وانه حقيق بان يستخلفه الله تعالى في الارض. قال الم اقل لكم هذا خطاب من الله عز وجل للملائكة اي الم اقل لكم ايها الملائكة اني اعلم ما لا تعلمون - 00:16:16

والاستفهام في قوله الم اقل لكم الاستفهام هنا للتقرير لانه جاء بعد النفي. اي الم اقل لكم المعنى قد قلت لكم الاستفهام اذا جاء بعد النفي يكون للتقليد مثل الم نشرح لك صدرك اي قد شرحنا لك صدرك. قال الم اقل الم اقل لكم - 00:16:37

اني اعلم غيب السماوات والارض غيب اي ما غاب فيهما عن الناس فلا يشاهدونه ولا يدركونه. واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون. يعني اعلم الذي تبدون والذي تكتمون وفي قوله عز وجل تبدون وتكتمون اتى بصيغة المضارع للدلالة على استمرار علمه سبحانه وتعالى - 00:17:01

وانه لا يزال انه ما زال ولا يزال يعلم بذلك عز وجل اي اعلم الذي تظهرونه وتخفونه آآ فيستفاد من هذه الاية او من هاتين الايتين فوائد منها اولا فظيلة ادم - 00:17:31

عليه الصلاة والسلام فضيلة ادم عليه الصلاة والسلام بان الله تعالى من عليه بتعليمه لهذه الاسماء ومنها ايضا ان ادم عليه الصلاة والسلام هو الخليفة المذكور في قوله اني جاعل في الارض خليفة - 00:17:54

ويستفاد ايضا من هذه الاية الكريمة تنزيه الملائكة لله عز وجل واعتراف واعترافهم لانه لا علم لهم الا بما علمهم الله تعالى ومنها ايضا انه ينبغي للمرء ان يعرف قدر نفسه - 00:18:16

الا يدعي علم ما لم يعلم ويتفرع على ذلك انه لا ينبغي بل بل ولا يجوز للانسان ان يتصدر للفتوى وهو ليس اهل وليس باهل لذلك اذا الانسان يجب عليه ان - 00:18:43

لا يتكلم الا بما عنده فيه علم كما قال عز وجل ولا تقف ما ليس لك به عند واعظم ذلك ان يتكلم في شرع الله بما لا يعلم ولهذا قال الله قال النبي ولهذا قال الله عز وجل قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن. والاثم والبغي بغير الحق - 00:19:05

وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا. وان تقولوا على الله ما لا تعلمون والقول على الله بلا علم من اعظم الامور المحرمة وبعض الناس نسأل الله العافية تجد انه اذا سئل يعني بعض منتسبي للعلم وبعض طلبة العلم اذا سئل عن مسألة ولا يعرف جوابه - 00:19:32

اجاب باي جواب يقول اخشى ان يقول الناس اني لا اعلم اذا قلت والله اعلم او اتوقف ان ان ينزل قدري ومكانتي عندهم وهذا من تلبيس الشيطان الواقع الواجب ان الانسان اذا سئل عن امر لا يعلمه ان يقول الله اعلم. وان يكل علمه الى الله - 00:19:59

وهذا مما وهذا فيه فائدتان. الفائدة الاولى زيادة ثقة الناس بك. لانك اذا قلت فيما لا تعلم الله اعلم وثق الناس فيك وعلموا انك لا تتكلم الا بماذا؟ الا بعلم - 00:20:27

وثانيا ايضا انه ما اسرع ما يأتيك الفتح من الله لانك اتقيت الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويستفاد ايضا من هذه الاية الكريمة ان العلم انما يكون بتعليم الله عز وجل لقوله لا علم لنا الا ما - 00:20:43

كما قال عز وجل علم الانسان ما لم يعلم. فالعلم فضل من الله تعالى يؤتيه من يشاء من عباده وفيه ايضا دليل على اثبات هذين اسمين الله. وهما العليم والحكيم. وما تضمناه من الاوصاف - 00:21:04

ومن فوائد هذا الحديث ايضا فضيلة ادم عليه الصلاة والسلام بمسارعته بطاعة ربه وامتثال امره وذلك تعليم الملائكة هذه الاسماء لقوله وعلم ادم لقوله قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم ومنها ايضا اثبات - 00:21:26

علم الله عز وجل الواسع والمحيط بكل شيء ويستفاد منه ايضا فائدة مسلكية وهي ان الواجب على المرء اذا خفيت عليه الحكمة فيما خلق الله تعالى وما شرع ان يسلم الامر الى الله تعالى - 00:21:54

وان يعلم ان عقله القاصر لا يدرك حكمة ما قدر الله وما شرع لان كل ما يقدره الله تعالى كونا او يشرعه شرعا فهو لحكمة ان ربك حكيم عليم وكل ما خلقه الله وكل ما قدره الله وكل ما شرعه الله فهو لحكمة علمها من علمها وجهلها من جهلها وليس جهلنا بشيء من - 00:22:22

يدل على انه لا حكمة فيها. بل هو دليل على نقص علمنا وقصور فهمنا والانسان مهما بلغ من العلم تخفى عليه كثير من الامور كما قال عز وجل وما اوتيتم من العلم الا قليلا - 00:22:54

الله اكبر - 00:23:12